

ملف صحفي

76

بدأ بـ60 رجلاً الملك عبدالعزيز القائد الأول في الجيش العربي السعودي



شواهد مجد... وعناوين فخر

متقدمة وسفن بحرية حديثة ووسائل دفاع جوي متقدم وعلى أسس متينة مبنية على التجارب والدروس المستفادة من الحروب السابقة وأخرها تحرير الكويت، والتي خاضتها قواتنا المسلحة بجدارة وبسال، ويدخل العام السادس والسبعون من توحيد المملكة العربية السعودية ومن عمر الوحدة الوطنية ونحن أكثر إيماناً وقوة وعزيمة بقدراتنا الدفاعية الذاتية وإمكاناتنا العسكرية المحلية. وإنجازاتنا التنموية الاقتصادية والاجتماعية والصناعية للمحافظة على المنجزات الحضارية للمملكة العربية السعودية.

تحل ذكرى اليوم الوطني السادس والسبعين لبلادنا الغالية، وهو اليوم الأغر الذي يتذكر فيه المواطن السعودي بكل فخر واعتزاز هذه المناسبة التاريخية الغالية علينا وهي توحيد المملكة العربية السعودية في ظل قيادة رشيدة ارتقت بالمملكة العربية السعودية إلى مرحلة الإنجاز والرقي والتقدم وما من شأنه رفعة الوطن ورفاهية وكرامة المواطن من خلال خطط وإنجازات تنموية عملاقة شملت البنية الأساسية على امتداد الوطن ومختلف القطاعات اتسمت بالتوازن والشمولية وحققت مزيجاً فريداً من التطور المادي والاجتماعي والعسكري في كل مناحي الحياة، وهاهي مترسخة على أرض الواقع في ظل أمن وأمان وشريعة سمحة وستظل بعون الله بأيدٍ تتمد بالخير وسواعد تبنى تحت ظل القيادة الحكيمة حفظها الله.

والمتتبع اليوم لمسيرة القوات المسلحة منذ أن وحدها المؤسس وحتى عهد خادم الحرمين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - يلحظ التقدم والتطور الهائل في جميع المجالات حتى أصبحت بفضل من الله ثم بجهود المسئولين، تضم أحدث الأسلحة والمعدات والآليات والأجهزة الحديثة والمتطورة.

ولم يكن هذا التطور مشتتاً على العدة والعتاد فقط، بل أصبح الجندي السعودي مؤهلاً تأهيلاً صالحاً، ومدرباً تدريباً جيداً وملماً بأحدث ما وصلت إليه التقنية العصرية من علوم، ومزوداً بالتقافة والمعرفة العسكرية اللازمة لتشغيل وتطوير هذه الأسلحة الحديثة، في ظل راعي مسيرتها القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية وسمو ولي عهد الأمين والذين جعلوا قواتنا المسلحة تعيش هذه التطورات المستمرة.

وفي كل عام تعود فيه ذكرى اليوم الوطني إلى الأذهان يجد أبناء القوات المسلحة، فرصة للتعبير عن أنفسهم ليجددوا الولاء والطاعة للدفاع عن العقيدة الإسلامية ومقدساتها، والوحدة الوطنية والجغرافية والحدودية، بكل ما يملكون من قوة وإيمان وعزيمة، متبعين الأقوال بالأفعال تدريباً، وتنظيماً، وتسليحاً ليكونوا أكثر قوة واستعداداً ليزدادوا قوة إلى قوة.

وفي هذه السنة التي تمر علينا فيها الذكرى السادسة والسبعون لليوم الوطني وقد أنهيت معظم التجهيزات الأساسية من الخطة التنموية الوطنية. وقد دخلت المملكة مرحلة التصنيع الأساسية والتكميلية بمساهمة القوات المسلحة في جميع مراحلها.

وفي برنامج التوازن الاقتصادي نقف على أبواب مرحلة جديدة من إعادة بناء القوات المسلحة وتجهيزها بالأسلحة المتطورة من طائرات



العدد 1925 : العدد 23-09-2006 : التاريخ :

19 : المسلسل : 28 : الصفحات :



القائد الأول

الملك عبدالعزيز - رحمه الله - هو القائد الأول في الجيش العربي السعودي والذي بدأ في إنشاء الجيش السعودي عندما افتتح ستين رجلاً توجه بهم من الكويت إلى الرياض، وقد تم له ذلك بأربعين منهم بعد معركة خالدة استعاد بها ملك أبائه وأجداده وذلك في صبيحة يوم السبت الخامس من شوال من عام ١٣١٩هـ. وقد استمر - رحمه الله - يعتمد على رجال الحاضرة الذين كان يتكون منهم جيش الجهاد، ورجال البادية الذين كان يتكون منهم جيش الأخوان وكانت عدة جيوشه تتكون من الإبل والخيل والسيوف والخنجر والبنادق ولم تكن الأسلحة موحدة لأن كل مقاتل كان يتدبر أمر سلاحه وركابه بنفسه كما كانت المدن والقبائل تسهم في تسليح أبنائها المقاتلين.

الجيش النظامي

بعد أن استقرت الأوضاع في البلاد أدرك الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أهمية مجازاة الجيوش الحديثة في التقنية والتسليح. فبدأ العمل بتطبيق التنظيمات العسكرية الجديدة وألغيت تشكيلات فرق الأخوان، حيث ألحق بعضها بالوحدات العسكرية وبالشرطة وتكونت من بعضها الهجانة التي تشكلت كقطاع عسكري عام ١٣٤٤هـ وفي عام ١٣٤٨هـ أمر الملك عبدالعزيز - رحمه الله - بتشكيل مديرية الأمور العسكرية للإشراف على القوات النظامية ثم وكالة الدفاع عام ١٣٥٣هـ ثم رئاسة الأركان وأسندت رئاستها للمقدم محمد طارق الأفريقي ليكون أول رئيس للأركان اعتباراً من ١٣٥٨/٧/١هـ.

وزارة الدفاع

بعد أن تزايدت أعداد الجيش السعودي وتطورت أسلحته وتشتعت تنظيماته رأى جلالة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إنشاء وزارة خاصة لشؤون الدفاع، وعين أول وزير لها صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز برتبة فريق أول وصدر المرسوم الملكي رقم ١٨٤٦/٢/٥ في ١٣٦٣/١١/٥هـ الموافق ١٩٤٣/١١/١٠م يقضي بإنشاء وزارة الدفاع وإنهاء وكالة الدفاع، وفي عهد الأمير منصور بدأت النهضة العسكرية في الجيش السعودي لبناء جيش قوي وفق أحدث الأساليب التنظيمية والقتالية. وبعد وفاة صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبدالعزيز خلفه في وزارة الدفاع أخوه صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز في ١٣٧٠/٨/٥هـ وشد عضده بتعيين أخيه صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبد العزيز وكيلاً لوزارة الدفاع وفي عهد

الأمير مشعل اكتمل مشروع المصانع الحربية وتشكلت مناطق عسكرية جديدة وأنشئ مستشفيان عسكريان وزاد تطور القوات العسكرية، ثم تولى وزارة الدفاع من بعده صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن سعود بن عبدالعزيز في عام ١٣٧٦هـ ثم صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعود بن عبد العزيز في عام ١٣٨٠هـ. وفي عام ١٣٨٢هـ عين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً للجيش بالمرسوم الملكي رقم ٢١ بتاريخ ١٣٨٢/٦/٣هـ ومنذ ذلك الحين بدأ العهد الذهبي للقوات المسلحة على يد سموه الكريم ثم عين صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبد العزيز نائباً لوزير الدفاع والطيران والمفتش العام في عام ١٣٨٩هـ.

وفي عام ١٤٠٣هـ عين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبد العزيز نائباً لوزير الدفاع والطيران والمفتش العام ليكون سموه الكريم المساعد الأمين لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام في بناء وتطوير القوات المسلحة.

العصر الذهبي

عندما صدر الأمر الملكي الكريم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً. كان ذلك إيذاناً ببداية عصر جديد للقوات المسلحة تميز بضخامة إنجازاته وخططه الطموحة التي تم تنفيذها على مراحل وبإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ومتابعه من نائبه صاحب السمو الملكي الأمير عبد الرحمن بن عبدالعزيز وسمو مساعده للشؤون العسكرية صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، فقد تحققت في هذه المرحلة إنجازات رائعة ونفذت مشاريع جبارة شملت جميع القطاعات في مختلف مناطق المملكة حتى أصبحت قواتنا المسلحة محط أنظار وإعجاب الجميع بما توصلت إليه من تطور في كافة المجالات، وقد تمثل ذلك في إعادة تنظيم وزارة الدفاع والطيران ورئاسة هيئة الأركان العامة وإحداث قيادات جديدة للقوات البرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي مع إعطائها ميزات مستقلة لضمان استمرار تقدمها وإعطائها الرقعة لتنفيذ خططها وإعادة بناء القوة البشرية للقوات المسلحة بتوسيع الكليات والمعاهد والمدارس ومراكز التدريب العسكري الجديدة لاستيعاب أكبر عدد من المجتدين والشباب المتعلم في مختلف مناطق المملكة، وإرسال البعثات العسكرية للالتحاق بالكليات والمعاهد والمدارس العسكرية المتقدمة خارج المملكة.



شواهد مجد.. وعناوين فخر

وإنشاء المدن العسكرية والقواعد الجوية والبحرية ومجموعات الدفاع الجوي ومباني ومشروعات الكليات والمجمعات الطبية التي تنظم القيادات والإسكان والمرافق العامة والخدمات كالمدارس والمساجد والمراكز الصحية المتقدمة ومراكز التدريب العسكري والمهني وبناء مقر وزارة الدفاع والطيران وعدد من القطاعات التابعة لها ومركز عمليات الدفاع الوطني؛ مما كان له أثر فعال في رفع درجة الاستعداد والقدرات العسكرية للقوات المسلحة، وبناء المستشفيات العسكرية الكبيرة في المدن الرئيسية وتجهيزها بالمعدات الطبية المتقدمة وتشغيلها وصيانتها والتدريب الطبي والفني لسعوديين عليها لتقديم أرقى الخدمات الطبية لأفراد القوات المسلحة وعوائلهم وإنشاء أسطول جوي للإخلاء الطبي الجوي تعمل عليه كفاءات سعودية، كما أنشئت أكاديمية طبية في المجمع الطبي في مدينة الملك فهد العسكرية، وفتحت المراكز الصحية في المعسكرات والمجمعات السكنية ومستشفيات الميدان المتقدمة، وبناء نظم جديدة للدفاع مثل نظام القيادة والسيطرة ومركز الدفاع الوطني ومراكز القيادة والسيطرة لفروع القوات المسلحة ونظم المعلومات المالية والإدارية والتمويل التي تكون في مجموعها نظاماً دفاعياً متقدماً، واعتماد سموه لبرنامج التوازن الاقتصادي مع الدول المصدرة للسلاح وأنظمة الدفاع، وتوسيع القاعدة الصناعية للمصانع الحربية.

وتحويلها إلى مؤسسة عامة للصناعات الحربية لتمكينها من المشاركة مع القطاع الخاص في التصنيع المشترك، وإنشاء إدارة مركزية للأشغال العسكرية وإدارات في فروع القوات المسلحة للتشغيل والصيانة والإدارة للمدن والمرافق والقواعد العسكرية والجوية والبحرية والدفاع الجوي تدار بأعلى المستويات الهندسية ونظم الإدارة والتشغيل والصيانة بكفاءات سعودية مؤهلة جرى تدريبها لهذا العمل، وإنشاء إدارة عامة للمساحة العسكرية لرسم الخرائط العسكرية الجوية والبحرية. والتنسيق مع إدارة المساحة في الدولة وتدريب العاملين فيها، وإنشاء إدارات متخصصة تهتم بالجند السعودي في القوات المسلحة لرفع الجانب الديني والمعنوي وكذلك إنشاء إدارة لشؤون المتقاعدين تهتم بشؤون الضباط والأفراد العسكريين عند إحالتهم للتقاعد ورعاية شؤونهم وتقديم الخدمات التي يحتاجونها بعد التقاعد. كما يحظى الطيران المدني باهتمامات كبيرة وذلك بتنفيذ المشروعات المدنية التابعة لوزارة الدفاع مثل بناء المطارات المحلية والإقليمية والدولية وتطوير مصلحة الأرصاد الجوية وتوسيع الأسطول الجوي للخطوط السعودية، ولقد أصبح لدى المملكة مطارات دولية وعشرات المطارات الإقليمية والمحلية التي تغطي كافة أنحاء المملكة فضلاً عن أسطول جوي يصل المملكة بالعالم ويغطي احتياجات المملكة؛ وذلك بإشراف مباشر من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ومتابعة سمو نائبة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز وسمو مساعدة لشؤون الطيران المدني صاحب السمو الأمير فهد بن عبدالله بن محمد آل سعود، كما أسهمت القوات المسلحة وعلى مدى مراحل تطورها في العديد من المناسبات الوطنية والإنسانية المختلفة من حيث استقطاب الشباب السعودي وتوظيفه وتدريبه في وحداتها وفروعها المختلفة، وأصبحت قواتنا المسلحة - الآن - بفضل من الله سبحانه وتعالى ثم بفضل وجهود رجالها المخلصين، تحتل مكانها اللائق وتسير في اتجاه الأهداف التي رسمها القائد الأعلى لكافة القوات العسكرية خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وولي عهده الأمين، بعدما أصبحت تملك من القدرات ما يمكنها من الاستجابة لكافة المتطلبات الدفاعية ولكي تكون درعاً واقياً للأمة تحمي مقدساتها وتصون ثرواتها وتحافظ على مكتسباتها. إن الإنجازات عظيمة، والطموحات كبيرة، والآمال واسعة، والمستقبل مشرق بإذن الله، وما حققته القوات المسلحة يتحدث عنه واقعها.